صور الزمان في شعر حسن السوسي

د. ياسمينة محمد محمود عمر*
قسم اللغة العربية ، كلية الآداب / فرع القبة ، جامعة درنة ، ليبيا
Email: mminaLiajmi@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/12/17م تاريخ القبول 2026/1/2م

https://doi.org/10.66045/547dseffred

Images of Time in the Poetry of Hassan Al-

Dr. Yasmina Muhammad Mahmoud Omar – Department of Arabic Language – Faculty of Arts
Al-Qubba Branch – University of Derna

Abstract

Time has remained an obsession of poets and a central focus of their attention, as well as an inexhaustible source of inspiration. It has played a prominent role in enriching Arab poetry, and poets have been fascinated by its flow and captivated by its power, attributing to it the acts of life and death, good and evil.

Likewise, time constitutes an obsession for our poet Hassan al-Sousi, as images of time dominate most of his poems and represent the prevailing feature of the majority of his poetic collections. It is as though time is his foremost concern while he attempts to render it static; yet time is in constant flux and limitless motion, possessing a destructive force and an authority that no one can withstand.

Images of time in his poetry are manifested through the day, yesterday, and tomorrow; the night and its representations; and the day and its representations. Time is also portrayed through the year and its dimensions, such as the year and the lifespan, as well as the four seasons and their images.

Furthermore, time appears through its three temporal dimensions (the past, the present, and the reality). The poet's time is essentially his past—the time of love and passion, and the memories of youth and the spring of life. The present, standing before him with all its tyranny, dictates its will upon him, leaving him unable to object. His present is undesirable, for it is the time of gray hair, which he despises. As for the future, it remains unknown and is therefore feared and dreaded.

We also encounter other representations of time embodied in life, fate, destiny, death, and departure.

The poet adopts images of time as symbols, connotations, and similes through which he embodies his life experiences within a creative

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

vision that seeks to ensure permanence and survival, in an attempt to challenge time—an adversary before whom no one is capable of standing.
Keywords: Hassan Al-Sousi – Time – Images – Night – Day.

الملخـــــــــص:

ظل الزمان هاجس الشعراء، ومركز اهتمامهم، ومصدراً لا ينضب للإلهام، فقد لعب الزمان دوراً بارزاً في إثراء الشعراء العرب ، وكانوا مبهورين بجريانه، ومأخوذين بسلطانه، ناسبين إليه أفعال الحياة والموت والخير والشر.

كذلك فالزمان هاجس شاعرنا (حسن السوسي)، فقد طغت صور الزمان على أغلب قصائده، وهي السمة المسيطرة على أغلب دواوينه، كأن الزمان هو شغله الشاغل وهو يحاول أن يبقيه جامدًا؛ لكن الزمان في جريان مستمر وحركة لا حد لها، وله قوة تدميرية وسطوة لا يستطيع أحد أن يتصدى لها.

وتمثلت صور الزمان في شعره من خلال اليوم، والأمس، والغد، والليل، وصوره، والنهار وصوره، وصور الزمان من خلال السنة مثل: السنة والعمر، والفصول الأربعة وصورها.

وصور الزمان من خلال وحداته الثلاثة: (الماضي، والحاضر، والواقع)، زمان الشاعر هو ماضيه زمن العشق والحب، ذكريات الماضي؛ المتمثلة في الشباب وربيع الحياة، كما يحمل الحاضر الماثل أمامه بكل جبروته يملي عليه ما يريده، ولا يستطيع الاعتراض عليه، حاضره غير مرغوب فيه، فهو المشيب الذي يمقت، أما المستقبل فهو المجهول، وهو ما يخشاه ويخافه.

كما وجدنا صورًا أخرى للزمان، تمثلت في (الحياة، والدهر، والقدر، والموت ، والرحيل).

واتخذ الشاعر من صور الزمان، رموزاً ودلالات وتشبيهات جسد من خلالها تجاربه الحياتية في رؤية إبداعية؛ لتضمن له الخلود والبقاء، في محاولة لتحدي الزمن الذي لا يقدر أحد على الوقوف أمامه.

الكلمات المفتاحيـــــة : حسن السوسي – الزمان- صور – ليل – نهار.

المقدمة:

إنّ افتقار المكتبات العربية عامةً، والليبية خاصةً إلى دراسات في الشعر الليبي، ورواده الذين أسهموا في انتعاش الحركة الأدبية، وخلاصها من الركود؛ لذلك كان الدافع الأول لاختيار الشعر الليبي مجالاً للدراسة الذي أتناول فيه بالتحليل شعر علم من أعلامه، أعني الشاعر "حسن أحمد السوسي"، وتسليط الضوء على جانب

مهم من شعريته التي لم تحظَ بدراسات جامعية معمقـــة، وقـــد عنونتـــه **بـ:(صور الزمان في شعر حسن السوسي).**

إشكالية البحث:

أمّا الإشكالية فتتمثل في التحدي الذي يواجه الباحث عند محاولة تفسير هذه الصور الزمانية؛ بسبب تعدد أبعادها واختلاف دلالاتها بين النصوص، إضافة إلى تنوع رموزها، ودلالاتها، وتشبهاتها في التصوير الشعري.

وتطرح طبيعة البحث سؤالاً على بناء رؤية شعرية تعكس لنا ذاكرته الثقافية وإبداعه الفني.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة (صور الزمان في شعر حسن السوسي) إلى الكشف عن توظيف الشاعر لهذه الصور الزمانية في نصه الشعري؛ وذلك لفهم الأبعاد الجمالية والمعنوية التي تضيفها على نصوصه، كما تسعى الدراسة إلى تحليل الدور الذي تلعبه (صور الزمان) في التعبير عن القضايا النفسية، والاجتماعية، والثقافية لدى الشاعر، وإبراز ما تحمل نصوصه من التصوير الواقعي، ممّا يجعل شعره أكثر عمقًا وثراءً، كما تهدف هذه الدراسة إلى إثراء المكتبة الأدبية الليبية بإضافة فهم أعمق لتجربة شاعرية متميزة.

أهمية البحث:

تكتسب دراسة (صور الزمان في شعر حسن السوسي) أهمية كبيرة؛ لكونها صور الزمان طاغية على أغلب دواوينه وتشكل محورًا رئيسيًا في بناء رؤيته الشعرية، وتعبر عن تفاعله العميق مع بيئته، ومجتمعه، وثقافته؛ إذ تتيح هذه الدراسة فهم كيف يستخدم الشاعر صور الزمان، ليس فقط كخلفية جمالية، بل كرؤية إبداعية تعكس ثقافة الشاعر، وبيئته الاجتماعية، ممّا يجعل شعره غنيًا ومتعدد الأبعاد والرؤى الإبداعية، وما تحمله هذه الصور من رموز، ودلالات يعبر الشاعر من خلالها عن تجربته الشعرية.

منهج البحث:

ولطبيعة الدراسة الأدبية والتحليلية، فقد رأينا في المنهج التكاملي الذي يأخذ من كل منهج بطرف المنهج الأفضل لها، والتي يمكنها من دراسة (صور الزمان) وتجلياتها في منظور حسن السوسي، وجاءت هذه الدراسة في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: صور الزمان من خلال ما يندرج تحتها من الصور المتعلقة: (باليوم، والأمس، والغد، والليل، والنهار).

المبحث الثاني: صور الزمان من خلال السنة، وما يترشح عنها: (العام والعمر)، والفصول الأربعة: (الربيع والصيف، والخريف، والشتاء).

المبحث الثالث: صور الزمان من خلال وحداته الثلاث: (الماضي – الحاضر- الواقع).

المبحث الرابع: صور أخرى للزمان تتضمن: (الحياة – الدهر – القدر – الحياة – الموت – الرحيل).

مادة البحث:

تتمثل المادة الدراسية لهذه الموضوع في شعر الشاعر بمجموعة دواوينه، وهي على التوالي: (الرسم من الذاكرة – تقاسيم على أوتار مغاربية – الجسور- ألحان ليبية – صدى السنين).

وقد عُنيت الدراسة باختيار عينات قد لا تكون متكافئة بين الدواوين، فهي عينات حسب استجابتها للملامح المطلوبة لها، وقد تمّ اختيار نماذج الشعر حسب ما يتطلب ذلك.

وقد أفادت الدراسة من بعض الدراسات الحديثة أهمها: (الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث)، نجاة عمار الهمالي، (قضية الزمن) لفاطمة محجوب، (الزمن عند الشعراء العرب) عبد الإله الصائغ.

ولم يكن خاليًا العمل من الصعوبات، وفي مقدمتها نقص كبير في الدراسات الحديثة حول الشعر الحديث التي تتناول هذا الموضوع، وتشير للظاهرة وتتعمق فيها.

ولما كانت أعمال البشر ممّا يعتريه النقص عن التمام، فإنّ هذا العمل عرضة للنقص والخطأ، فما كان من صواب، فتسديد من الله، وما كان من خطأ فمنا.

إنّ ما ينتجه المبدع من صور، يظهر تأثره بفكرة قد انعكست على موقفه وشعره، والدراسة تركز على صور الزمان التي توفرت في ديوان الشاعر حسن السوسي، فتتعرف على ما يمثله له كل منهما:

الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره[1]، وهو مدة من الوقت غير ثابتة الأجزاء[2]، ففي الزمان تتمركز خبرتنا وحصيلة معرفتنا بالحياة[3]، وقد يرى الإنسان في الزمن السلطة اللامرئية التي لا يستطيع قهرها[4]، وتلك رؤية الإنسان العادي للزمن، بيد أنّ الشاعر أكثر إحساساً بالزمن؛ لأنه ذو حس مرهف وظمآن إلى الجمال الذي يستلهم منه أشعاره[5]، فنجد إلحاح فكرة الزمن عليه حتى تظهر في أشعاره صورًا مختلفة.

وهذا الشاعر حسن السوسي قد أورد في قصائد لفظة الزمان أكثر من عشرين مرة، وهو يؤنس الزمان، ويجعله المذنب، والملام على فعله، فيقول:

ونحــن بنــو الزمــان عليــه نلقــى ** إســـــاءتنا لـــــنخلص ســـــالمينا

أقــول زماننـــا قــد ســـاء فعـــلا ** ونحـــن المخطئـــون الســـيئيونا[6]

ويجمع الشاعر حس السوسي الزمن على أزمان:

فاهنــا وقــد غــادرت بالــذكر الــذي ** يبقيــك رغــم تعاقــب الأزمـــان[7]

والشاعر حسن السوسي في استخدامه لجمع "الزمان" إنما ليدلل على طول هذا الزمان، والزمن فيه شيء من التحديد.

وأحيانًا يترك الشاعر العنان لخياله فيسبح بعيدًا:

تتعاقـــــب الســـــنوات والأيـــــام ** ويمــر عــام فــي الزمــان وعــام[8]

يرضـــى الزمـــان بخيـــره وبشـــره ** والخالـــــــدون تواصـــــــل ودوام

والشاعر يؤنس الزمان، ويجعل له صفة العض فيقول:

عــض الزمــان عليــك حــين عرفتــه ** فعرفــت طعــم الفقــر والحرمــان[9]

ويوظف صورة للزمان مؤنسًا له:

نلقــى علــى كتــف الزمــان قصــورنا ** ونقـــول: إن زماننـــا لـــم يســـعف

والنـــاس أبنـــاء الزمـــان، وأنتهـــو ** منهم .. ولم أر بينكم غير الحفـى[10]

وتتعدد ألفاظ الزمان ومفرداته في قصائد الشاعر وتتنوع صوره داخل دواوينه:

المبحث الأول ـ صور الزمان من خلال ما يندرج تحتها من صور:

1- صور الزمان من خلال اليوم:

لم تتردد في قصائد الشاعر حسن السوسي لفظة من ألفاظ الزمان، كما ترددت لفظة "اليوم"، فقد ورد ذكرها أكثر من سبعين مرة، لذلك ارتأى البحث أن يبدأ بفرز صور الزمان، وما يندرج تحتها من صور الزمان المتعلقة باليوم من أمس وغدٍ وليلٍ ونهارٍ... الخ.

أ – اليوم:

زمن من طلوع الشمس إلى غروبها[11]، وهو الوقت الحاضر، وتختلف دلالة اليوم عند الشاعر من قصيدة لأخرى، فالأيام قد تعني عنده زمن الشباب[12]؛ فهي أيامه الأولى، وشبابه المتجدد[13]، وهي رمزًا للأمل والتفاؤل[14]، وقد تحمل مع الفعل (يبقى) دلالة الخلود والاستقرار، وتبقى مودتنا دائمًا[15]، وتحمل أيضًا معنى الماضي[16]، واليوم هو الحاضر[17] عن أمسها عن يومها المقبل، ورجوع البهجة وهو الزمن النهائي[18].

وقد يرمز الشاعر باليوم بأيام العيد والأمل والتفاؤل:

كـــــل أيامـــــك عيـــــد ** وليالـيـــــــك ســـــــــعود

فبـــه قـــد أشـــرقت الأيـــام ** وازدان الوجـــــــــــــود[19]

واليوم هو الوقت حين في قوله:

تغنـــى الشـــعر وابـــتهج القصـــيد ** فيـــوم نجاحهـــا يـــوم ســـعيد[20]

دع الجراحـــات والأشـــجان ناحيـــة ** فمـــا تليـــق بهـــذا اليـــوم الحـــوار[21]

وقد يكون اليوم عند الشاعر يعني يوم الحظ الأوفر والمنال:

هنيئًـــا لـــك العيـــد الـــذي أنـــت بهجـــة ** لـــه .. وهنيئًـــا لـــي بيـــوم منالـــك

ودومـــي ليـــوم العيـــد عيـــد وفرحـــة ** وفـــي كـــل يـــوم واجعليـــني ببالـــك[22]

وقد يدل اليوم عند الشاعر حسن السوسي على الزمن المطلق غير المحدد أو غير المحصور:

فعسى يومًا أن تـذكر مـن فيهـا علقـا ** وبســحر محبتهـــا – لـــولا طـــوق[23]

وتتخذ الأيام صفة الماضوية بوجودها مع الفعل (كنت):

أراك حجبتهـــــا عنـــــا زمانًـــــا ** وكنـــــت بـــــأن نغنيهـــــا حريـــــة

أعـــدت إلـــى ذواكرنـــا عهـــودًا ** نســـيناها وأيامـــا بهيـــة[24]

وقد يقرن ويقارن الماضي بالحاضر مفضلاً الأيام الماضية على اليوم الحاضرة:

يوم أشرقت على الدنيا بهاء وجمالاً ** ضحك الورد على الأغصان واهتز ومالا

كنت موعودًا وموعود بك الحب ** بك أيامي نشاوي والأيامي حبالي وصالا[25]

وتكتسب كلمة الأيام دلالة زمنها من خلال الفعل "تتعاقب" الذي منحها دلالة التتابع والتوالي:

**تتعاقب السنوات والأيام ** ويمر عام – في الزمان وعام

تبقى حضورا في الذواكر مائلاً ** ولئن مضت بحضورك الأيام[26]

ويمنح الشاعر أحيانًا الأيام القوة فيقول:

لضاق الناس بالأيام ذرعًا ** وما عرفوا الطريق المستبينا[27]

ويقول:

تمضي بنا الأيام وجهك مشرق ** فيها، وصوتك كالهزيم جهير[28]

كأن لها الأيام عهدًا ** يديم لها التألق والبريقا[29]

إنّ الأيام في وجدان النص الشعري تمتلك قوة القدر ومع ذلك فقد سلّط الشاعر عليها ووجهها القوة المسيطرة، كأنّ الشاعر هو الذي ترك الأيام لترسم الطريق في هذه الحياة.

ولا تستقر الأيام على حال، فهي تنقلب في رأيه، ودائمة التغيير، حتى إنه جعل للأيام فعل (تطوي) من قوله:

كم حاضر فينا وليس بحاضر ** ومسافر لم تطوه الأيام[30]

والشاعر دائم التحسر على شبابه الذي لن يرجع له:

فأعيد أيام الصبا وزمانه ** فيكم، وأرجع للشباب الباكر[31]

ويسترجع الأيام الماضية، فيقول:

إنّ مـــرّ أيـــام الشـــباب وطيبهـــا ** فالـــذكريات لهـــن عمـــر ثـــانٍ[32]

فأعيـــد أيـــام الصـــبا وزمانـــه ** فـيكم، وأرجـع للشـباب البـاكر[33]

وقد يضيف الشاعر على الأيام سمة الإفساد والهيمنة وهي التي تعطي، فيقول:

فخـذي مـن الأيـام مـا تعطـي فمـا ** بعـد الـذي ولـى سـوى العكـاز[34]

إصـــــلاح والأيـــــام تفســـــده ** فـيكم ومـنكم لـيس مـن شـأني[35]

ب- الأمس:

من ظروف الزمان[36]، ويوم من الأيام الماضية فهو اليوم الذي يسبق اليوم الحاضر مباشرة[37]، وقد يطلق على الماضي البعيد ويعبر بالأمس عن أيام اللهو والشباب والحب، فهو يحن إلى كل ذلك:

أخلقت موعدها المضروب بالأمس سمارة[38]

ويجسد الشاعر الأمس ويجعل كأنه الحاضر المتمثل بالرؤية:

هذي الرمال التي بالأمس قد شـهدت ** تلـك الفظـائع منهـا يشـرق الأمـل[39]

ويعبر بالأمس عن أيام اللهو والشباب والحب فهو يحن إلى كل ذلك؟

**عـــديني بوصـــلك أو فـــامنعي ** وجلـــي جمالـــك أو فـــأحجبي

فـــإني أراك بعينـــي التـــي ** بهـا أنـت – كـالأمس- لـم تعزبـي[40]

ويعبر بالأمس عن أيام اللهو والشباب والحب، فهو يحن إلى كل ذلك:

شـاهدتها بـالأمس فـي أعيادهـا ** مثل العروس مشت على استحياء[41]

ج – الغد:

هو ثاني يومك أي هو اليوم الذي يأتي بعد يومك[42]، أو اليوم البعيد المترقب[43]، وهذا ما يعنيه الشاعر حسن السوسي:

**بشـــــرتنا بـــــوافر ** فجـــــر ميعـــــاده غـــــد

فاســـلمي لـــي علـــى المـــدى ** يـــا غـــدي أنـــت يـــا (غـــد) [44]

فانتظاره للغد فيه الكثير من التفاؤل، والغد بالنسبة إليه هو الأمل في تحقيق ما يصبوا إليه.

يـــا ليـــل الصـــب متـــى غـــده ** مـــا خلـــت "غـــدًا" إلاّ كـــذبًا[45]

إنّ الغد بالنسبة إليه هو الأمل في تحقيق ما يصبوا إليه، وللظهور المسرات:

يـــا غـــدي أنـــت يـــا غـــد ** للمســـــــرات موعـــــــد[46]

وهو يرى أن الغد هو أكثر راحة ومتعة من أمسه ويومه:

قمنـا – علـى موعـد – كـل لوجهتـه ** ففـــي غـــدٍ لحـــديث اليـــوم مكتمـــل

ومـن غـدٍ عـاد مـا أنبتـت وشـائجه ** مـا بيننـا فحديثـه الأمـس متصـل[47]

إنّ الشاعر حسن السوسي مشغول بيومه مشدودًا إلى أمسه مستهيب من غده فأمسه قد عاشه، ويومه هو واقعه المعيشي أمّا غده فهو مجهول غامض.

د- الليل:

عقيب النهار، ومبدؤه من غروب الشمس وهو ضد النهار[48]، والليل مجرد وقت[49]، ولكن الشاعر له رؤيته التي تصور الليل وفق نظرته، فهو يجسم الليل في عدد من الصور الزمانية التي تعكس تجربته الشعرية:

ووجهها الحلو صباح حفه ليل يهيم[50]

فالصبح ينشر فهو يذم عن أسرار الليل، ويجمع الشاعر بين متناقضين (الصيف والشتاء) والصحو والغيوم بقوله:

فيهما صيف وصحو وشتاء ... وغيوم[51]

فالليـــل يعقبـــه صـــبح ينـــوره ** فمـــا تـــدوم ديـــاجير وأغـــلاس[52]

تضاد ليل – وصبح – وتضاد بين نور وداجير

ويقول:

عهدتك وجهًا في دجى الليل يشرق ** ورأيًا إذا ما أحلولك الخطب يـألق[53]

والليل يرمز للسكينة والراحة وخلود النفس للتأمل ونظم الشعر:

لمـن تغنـى – إذا لـم تحـي ليلتهـا ** حروفنـا ... ولمـن تشـدوا قوافينـا[54]

كما يرمز الليل عند الشاعر بالأنس والسمر:

ودعـــت أيـــام الشـــيبة والصـــبا ** ونســبت ليــل الأنــس والأســمار[55]

ويوظف الشاعر صور الليل لتكون أحيانًا رمزًا للحبيبة:

وضـمير اليسـمين يفضـحه الليـل ** لأمـــر .. والليـــل حـــبٌ كتـــوم

ووجـــوه تنيـــر درب الحيـــاري ** كلمـا أحلـو لـك الظـلام البهـيم[56]

وقد يكون زمن الليل وقتًا للهدايا وللإهداء:

فزودينـــي بشـــيء منـــك تـــذكرة ** فالنـاس قـد تتهـادى ليلـة العيـد[57]

ويشبه شعر محبوبته بالليل:

وبشاشـة الوجـه الضـحوك وجمـة ** كالليـل .. فـوق الجبهـة السـمراء[58]

والليل رمز للسكينة والراحة والاستجمام:

وليـالي المـألوف .. عـود علـى بـدءٍ ** صـــداها الشـــجى أندلســـي[59]

يستخدم الشاعر "الليل" رمزًا لهذا الهوى الغامض؛ لأنه لم يستطع أن يفك غموضه، فهو يراه ليلاً حالكًا بلا نجم ولا أقمار فيقول:

لكنهـــا عنـــد الـــذين استيأســـوا ** ليـل بـلا نجـم ... بـلا أقمـار[60]

ودعـــت أيـــام الشـــبيبة والصـــبا ** ونسـيت ليـل الأنـس والأسـمار[61]

فهي صورة غائمة يائسة بسبب غياب الأنس والسمر واللهو لزوال الشباب.

فقد لا يذكر الشاعر حسن السوسي الليل بلفظ صريح، ويمكن معرفة ذلك من خلال عبارات كثيرة تمثل الليل كالنجوم والغروب والمساء والدجى والظلام والغياهب والبدر والقمر والسمر والسحر والديجور:

1 – النجوم:

مفردها نجم وهي اسم لكل واحد من الكواكب في السماء وهو بالثريا أخص[62]، وترتبط النجوم في الذهن الإنساني بمعانٍ كبيرة، مثل الارتفاع والسمو[63]، فهي قد تدل على المجد والشهرة:

فيا نجمًا تدلي من علاه ** وكنا من قبل تسجلي سطوعه[64]

سلام على الأوفياء الكرام ** سلام على الأذكياء النجب

طلعن بآفاقها كالنجوم ** وزمن أرجاءها كالشهب[65]

ما زلت فيك مغاضبًا ومراضيًا ** يا من صعدن إلى النجوم مراقبًا

ولتغير الزمان وتبدله تتغير دلالة كلماته وتتبدل، فالنجم يحمل دلالة الجيل الجديد، حينما يكون حديث الولادة:

محتواه بيارق وسيوف ** وحواه .. منائر ونجوم

ولدتهم مثل النجوم فمنها ** يهتدي مدلج، ومنها رجوم[66]

ويقول في أهل العلم، ورفعتهم كأنه ظهر في آفاقهم نجمًا:

قد لاح في آفاقكم ** نجمًا، وفي الفلوات ظلاً[67]

يا من رفعتم مشعل آل ** عرفان.. لا تألون بذلاً

وحملتُمو عبء الطريق ** وسرتُمو في الأرض رسلاً

ويقول:

ما زلت فيك مخاطبًا ومراضيًا ** يا من صعدت إلى النجوم مراقيًا[68]

وقد يصور محبوبته كالنجم البعيد:

فلماذا نحن ندنو ** وهي كالنجم بعيد[69]

ويصور مركز المتفوقين كالنجوم التي لها مدار:

فكونـوا عنـد حسـن الظـن فـيكم ** ولا تهنـــوا وســـيروا واثقينـــا

فـــأنتم كـــالنجوم لهـــا مـــدار ** يســـمى مركـــز المتفوقينـــا[70]

2 – الغروب:

من صور الليل والغروب غيوب الشمس[71]، وقد يجد الشاعر في الغروب مسرة العيون الناظرة:

وبتلـك يـا ليـل عنـد الغـروب ** مسّـــرة أعيننـــا النـــاظرة[72]

ويصور الغروب:

والشمس للجانب الغربي قد جنحت ** فموهـــت أفقـــه ورســـا وعقيانـــا

وللأصـــيل علـــى الأفـــواه ذبذبـــة ** كما نشرت على الفيروز مرجان[73]

3- المساء:

ويطلق على الفترة بعد الظهر إلى صلاة المغرب، وهو ضد الصباح[74]، ويعد المساء لذلك شركة بين الليل والنهار[75]، قال تعالى: ﴿**فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾[76]، ويرمز الشاعر بالمساء إلى الكهولة وانتهاء العمر:

وهـــو مـــن كـــل مســـاء ** بعـــده أســـنى وأجلـــى[77]

4 – صور أخرى لليل:

الدجى: من المفردات التي تدل على الزمن الليلي، يقول الشاعر:

لا يـــد يومًـــا أن تضـــيء ** فـــي دجاهـــا الشـــعل[78]

ويقول:

عهدتك وجهًا في دجى الليل يشرق ** ورأيا إذا ما أحلولك الخطب يـأنق[79]

الظلام: وقد يرمز الشاعر به إلى النفوس الكئيبة التي تتبدل أحوالها بالحب فتمتلئ بالأمل والتفاؤل ويمثل ذلك في قوله:

ومضت، وغيبها الظلام، ولم يزل ** وفي القلب منها لوعةٍ الولهان

أنتم مصابيح الظلام وجوهكم ** كالنجم في الليل البهيم الداجر[80]

ويقول:

ما عاش كالذبابة يومه ** وطواه ليل دامس وظلام[81]

البدر: من صور الليل ويجسده الشاعر ويضفي عليه ما هو إنساني.

ونقول للبدر المنير إذا ضاء ** يا بدر وجهك مشرق بسام[82]

والبدر هو القمر المضيء فيقول الشاعر:

أو أظلم الليل إلاّ ** ولحت في الليل بدرًا

أو عوق الصبح إلاّ ** وكنت للصبح فجرًا[83]

ويرمز الشاعر بالبدر بوجهه محبوبته فيقول:

وفدى لعينيك لذيذ الرقاد ** وللصبح الحلو ليل السهاد

وعامرتنا إلا وقلنا: هلا ** يطلعه البدر، ورسم البواد[84]

وقد يستخدم لفظة القمر بدلاً من البدر، فيقول:

قمر أنت – وهل يخفي القمر ** كلما أظلمت الدنيا ظهر

ناشرًا من حولنا أنواره ** إنّ من أنواره يحلو السمر[85]

السمر: المسامرة وهو الحديث بالليل[86]، يقول:

وتعود في سمر الأحبة قصة ** تروي وقائعها بألف لسان[87]

ويقول:

وعن الأبطال وسيرتهم ** في الليل يطيب لنا السمر

أمســـــت أســـــمار محـــــدثنا ** إن شعشــع فــي الليــل القمــر[88]

ويقول:

ودعـــت أيـــام الشـــبيبة والصـــبا ** ونســيت ليــل الأنــس والأســمار[89]

الديجور: جمعها دياجير من مرادفات الظلام.

كالضــوء منتشــرًا فلــيس يصــده ** ســور ولــيس يحــده ديجــور[90]

ويقول:

مــررت عليــه قــرون وهــو منتظــر ** إشراقة الفجر من ديجورة الدجن[91]

السحر: آخر الليل قبيل الصبح، وقيل: هو وقت من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر[92].

**فـــــإن تزرنـــــا تجـــــدنا ** كنســـــــمة الأســـــــحار

ولســـــت تطلـــــب منّـــــا ** شـــيئًا ســـوى الأســـمار[93]

هـ- النهار:

ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس[94]، وقد ترددت ألفاظ النهار وصوره في قصائد الشاعر، ولفظة النهار لها دلالة الوضوح الذي يسير عليه الشاعر.

ويعبر الشاعر عن الزمن النهاري بدون ذكر لفظة الصريح باستخدام بعض المفردات الدالة عليه أحيانًا:

أ – مفردات تدل على النهار:

1– الشمس:

إشراقها من علامات النهار، وهو قد لا يستخدم كلمة الشمس من حيث دلالتها على الزمن وإنما هي مصدر للحرارة والتي تساعد على نضج الثمار:

حين تعامدت شمس الضحى على ذوائب النخيل[95].

2- النور:

كلمة النور توحي بالدفء والإشراق والأمل، وقد تعني عند الشاعر الحرية المطلقة المنشودة:

فالليـــل يعقبـــه صـــبح بنـــوره ** فمـــا تـــدوم ديـــاجير وإغـــلاس[96]

ب- وللنهار صوره المتعددة والمتمثلة في أجزائه:

1 – الفجر:

ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل[97]، وهو هذا الخط الدقيق الغامض الفاصل بين الليل والنهار[98]، إما الفجر لدى الشاعر فله صور عدة فهو يترقب فجرًا متسللاً بعد ليلاً دامس:

وأراهـــا - حـــين يجـــن – الليـــل ** الـــدامس- فجـــرًا – متســـللاً[99]

ويتخذ الشاعر من الفجر رمزًا للحياة المشرقة والانطلاق:

اليـــوم، فيصـــحو الضـــحايا مـــن مضـــــــــــــــاجعها ** وتســـترد المنـــافي فـــي كـــل مظعـــن

مـــرت عليـــه قـــرون وهـــو منتظـــر الـــــــــــــــدجن ** إشـــراقة الفجـــر مـــن ديجـــورة[100]

والفجر هو المستقبل الذي يلوح في الأفق.

2– الصباح:

الصبح أول النهار وهو الفجر ونقيض المساء[101]، وله دلالات عدة عند الشاعر، فهو الأمل وصباح السعادة والتفاؤل:

صـــباحك هـــذا صـــباح ســـعيد ** ويومـــك مـــن صـــبحه أســـعد

فمـــــاذا أهاديـــــك صـــــبحه ** ومـــا فـــي يـــدي مـــا تمـــد اليـــد[102]

ويجعل الصبح رمزًا للإشراقة والتجديد في الحياة.

وعـــش للصـــباحات نديانـــة ** يجـــدد إشـــراقها (المولـــد) [103]

ولـــئن فيهـــا يصـــبح الظـــن صـــادقًا ** كثيـــر تجنيهـــا قليـــل نوالهـــا

وترجع بهجة أيامنا وتبقى مودتنا دائمة.

ويجعل الشاعر من وجه محبوبته رمزًا للصباح المشرق:

ووجههـــا الحلـــو صـــباح ** حفـــــة ليـــــل بهـــــيم

وجهــك الحلــو صــباح مشــرق ** وأنــا أهـوى الصـباحات الغـرر[104]

وقد تحمل دلالة الصبح عند الشاعر دلالة العمل والحياة المتجددة المزدهرة:

وزهـرة طلعت فـي الصبح ناضـرة ** تزهى على الزهر في أغصانه الرطب

تكـاد مـن رقـة تجـري سلاسـتها ** بعودهــا تتحــدى ميســة القضــب

يرف في وجهها مـاء الشباب كمـا ** يــرف فــي ثغرهــا ومضــى مــن الشــــــــــــــــــنب[105]

وقوله:

يهش إلينا القيمون .. وجوههم صباحٌ ** وأيــديهم نــدى وســحاب[106]

وقد يرمز الصبح عند الشاعر بالفرح والسرور:

تــــردده ذواكرنــــا فيشــــدو ** بــه الصــبح المنــور والأصــيل[107]

ويرمز للصبح في بدء يوم عيد الميلاد بالبهجة والجمال:

صــــباح مــــيلادك الســــعيد ** أضــفى جمــالاً علــى الوجــود[108]

وقد يرمز الشاعر للصبح بالأمل والتفاؤل الذي يحمله معه:

طــرايلس بــالرواد ليلــك مقــر ** نـدى وبالآمـال صـبحك مشـرق[109]

3- الضحى:

من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جدًا، أي يصفو ضوءها[110]، قال تعالى: ﴿**وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا**﴾[111]، ويأتلف الشاعر في هذا الوقت الزمان والمكان معًا في قوله:

فبقهــوة الشــط الأثيــرة مقعــد ** لك في الضحى أو في الأصيل يقام[112]

إننـي شـاهدات مـن زاد الضـحى ** قمرًا من شرفة الغيب أطـلا[113]

4 – الهجير:

نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر؛ أي عند اشتداد الحر[114]، ويرمز الشاعر بوقت الهجير إلى زمن الشدة:

تمضـي بنـا الأيـام وجهـك مشـرق ** فيهـا، وصـوتك كـالهزيم جهيـر[115]

ولكن ما بعد الشدة إلاّ الفرج، فلا يعدم زمن الشدة إلاّ أن يزول وتلمح بارقة الأمل في قوله:

وباسـقات نخيـل مـن مـذائقها ** يسـتحلب الأرى أو يسـتقطر العمـل

منها ظلال لها نـاوى إذا احتدمت ** شـمس الهجيـر، ومنهـا الـزاد والأكـ[116]

5 – الأصيل:

العشى وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب[117]، ولوقت الأصيل سحره الخاص به، عند الشاعر:

فبقهـوة الشـط الأثيـرة مقعـد ** لـك فـي الضـحى أو فـي الأصـيل يقـام[118]

وللوقت الأصيل سحره الخاص عند الشاعر:

والشمس للجانب الغربي قد جنحت ** فموّهـت أفقـه ورسـا وعقيانـا

وللأصـيل علـى الأفـواه ذبذبـة ** كما نثرت على الفيروز مرجانًـا[119]

المبحث الثاني ـ صور الزمان من خلال السنة وما ترشح عنها:

1– السنة:

واحدة السنين[120]، وهي تشكل النقطة المحددة التي يتحكم فيها الخيال بمرور الوقت من خلال صورة مكانية، فهي تعطي للزمن صورة دائرية[121]، والشاعر يشكو مرور السنين وتعاقبها:

تتعاقـب السـنوات والأيـام ** ويمر عـام – فـي الزمـان وعـام[122]

ويستبشر بالربيع بعد سنة جدبة فيقول:

ويـا ربيعًـا أخصـبت حقولـه ** قـد جـاء بعـد سـنة جديبـة[123]

ويشكو الشيب الذي يزيد بمرور السنين:

تمـــــر الســـــنون ولا تســـــألين ** كـــأن لـــم يكـــن ثـــم مـــن موجـــب

هـوى الشـيب، قـد يعجـب الغانيـات ** فـإنّ شـئت أن تعجبـي فـاعجبي[124]

أ- العام: مرادفه للسنة، ويذكر الشاعر مرات متعددة كلمة "عام"، وتأتي عند الشاعر مرادفه للسنة في قوله:

كـل عـام وأنـت يـا حلـوة العيـد ** نـين مـلء العيـون مـلء السـامع

كـــل عـــام ونجـــم ســـعدك يعلـــو ** ظـاهر يمينـه علـى كـل طـالع[125]

كـــل عـــام وأنـــت ثغـــر وضـــيء ** مشـــرق باســـم، ووجـــه ســـاطع

كـــل عـــام وأنـــت لحـــنٌ شـــجيٌ ** تتغنـــىّ بـــه الطيـــور الســـواجع

كـــل عـــام وأنـــت لفـــظ جميـــل ** كالأغاريـــد تشـــتهيه الســـوامع

كـــل عـــام وأنـــت حلـــم توخـــاه ** وتغفـــوا لـــه العيـــون الهواجـــع

كـل عـام وأنـت أنـتِ كمـا أنـت ** شـباب، فضـي وحسـن رائـع

وقد يرمز (العام) مرادف السنة بالتفاؤل والأمل وفي عودته عليهم بالرحمة والأمان:

عـدت يـا عـام مشـرقًا جـذلان ** فـاملأ الأرض رحمـة وأمـان

وامـش فيهـا مثـل المسـيح وبـارك ** أهلهـا وأزرع القلـوب حنانًـا[126]

يقول في ذكرى وفاة المرحوم الدكتور: علي سليمان الساحلي، وقد مضى على وفاته سنة:

لـك فـي القلـوب – وإن رحلـت مقـام ** فعلـى ضـريحك رحمـة وسـلام

مازالت حيًا في النفوس وإن مضى ** عام – على يوم الرحيل – وعام[127]

ب- العمر: من صور السنة وهو الحياة[128]، وقد تكررت هذه الكلمة في دواوينه ما يقارب ثلاثون مرة، مما يعكس تشبت الشاعر بالحياة وإقباله عليها.

ويستعمل الشاعر لفظة العمر بمعنى "السن"؛ أي عمر الإنسان:

مـن لـي .. وقـد جـددت أيـام الصبـا ** **بالـــذكريات – هنـــا – بعمـــر ثـــانٍ

أعـــدتني لشـــباب العمـــر ثانيـــة ** **وكنت نفضت عنه الزهر والورقا[129]

ويوظف لفظة العمر لتكون بمعنى الأمل والحياة:

أردتـــــك وكنـــــت معلقـــــة ** **أمـــــلاً ليطـــول بـــك العمـــر

بعثـت بـي الشـوق القـديم وأيقضـت ** **صبوات عمري من عميق رقـاد[130]

وقد يرمز الشاعر لفظة العمر بمعنى "طول الحياة" والشباب الدائم:

عيشـي لأمثالـه لـه عمـرًا يباركـه ** **من صور السحر في العينين والجيد

واسـتقبلي كـل عيـد يعـد غرتـه ** **وأنـــت مياســـه مخضـــلة العـــود

واســـتمتعي بشـــباب لا ينغصـــه ** **زحـف الترهـل أو سـطو التجاعيـد

ولا عـدمتك طـول العمـر ملهمـة ** **توصي بأعذب ألحاني وتغريدي[131]

ويقول:

لـك عمـري أنـت يـا مـن بـات للقـب انشـــــــــــــــــــــغالاً ** **بـك أيـامي نشـاوي والأمـاني صـباي

فاجعـل الفرصـة فـي قلبـي يقينًـا لا احتمـــــــــــــــــــالا ** **وتـــألق فـــي ســماء الحســن نجمًـا وتـــــــــــــــــــــلألأ[132]

ويقول:

أهـــديك قلبـــي الـــذي أنـــت فيـــه ** **وعمـــــري وإن كثـــــر الحســـــد

فأنـــت الـــذي.. إن تغـــب مـــرة ** **جفـــا النـــوم عينـــي فمـــا ترقـــد

فغـب مـا تشـاء فـإني علـي ** هـواك سأسـهر أو أسـهد[133]

فالعمر هنا بمعنى السكن للتي تسكن قلبه وأفكاره ومشاعره، ويأتي العمر بدلالة البقاء والخلود مع الأفعال: سأهيدك – سأسهر، أو أسهد.

ويقول:

حسـناء نـذرت لهـا عمـري ** ووقفـت عليهـا أشـعاري[134]

فالحسناء رمز "للدنيا" تسكن حسه وأشعاره وأفكاره منذ أن سكنت القصيدة خاطره:

ويوظف لفظة العمر لتكون بمعنى الحياة:

فعمـرك كلـه قطـر وأضـحى ** بـه يزهـو ربيعـك والشـباب[135]

والعمر هو الزمن الذي يمر من حياة الإنسان، فقد يكون زمن عز ويسر:

**وعـاش فـي دارف مـن عـز والـده ** يسـتقبل العمـر، كـل العمـر جـذلانا

**وعشـتما تغـدقان الحـب نافلـة ** عليـه.. والعطـف أشـكالاً وألوانًـا

وعشـتما العمـر فـي يسـر وعافيـة ** تسـتقبلان صـبيات وصـبيانا[136]

2- الفصول الأربعة من أجزاء السنة وصورها:

1 - الربيع:

فصل من فصول السنة[137]، وكثيرًا ما يرمز إلى البهجة والسرور:

فمـدى عمـرك يـا عمـري ** ربيـــــــــع وورود[138]

**ويـا ربيعًـا أخصـبت حقولـه ** قـد جـاء بعـد سـنة جديبـة

وكثيرًا ما يرمز به إلى عهد الشباب:

**حسـبي مـن الأيـام أنـك عـدت لـي ** عـود الربيـع الطلـق بالأشـذاء

أنعشـت بـالأحلام روض مشـاعري ** وملأت بالأمل الضحوك سمائي[139]

وهو فصل الرقة واللطافة والنسيم، والشاعر يشبه قلبه في شبابه بلطافة أزاهير الربيع:

قلبـــي الـــذي قـــد كـــان آل ** طـــف مـــن أزاهيـــر الربيـــع[140]

ويبدو أنّ الربيع عند الشاعر هو البشاشة والفرحة:

لمـا أفضـتم عليـه مـن بشاشـتكم ** مـــا يلـــبس الـــروض أوراقًـــا وأغصـــــــــــــــانًا[141]

وفصل الربيع عند الشاعر هو فصل المرح والسرور:

إنـــا نـــراك معـــززًا ومكرمًـــا ** يـــا لـــيلاً مـــلأ الريـــاض ترنمـــا

وشـذا فزهـرت الربـى واسـتقبلت ** بعـد الربيـع - مـن المواسـم موســـــــــــــــــــما[142]

2 – الصيف:

أحد فصول السنة[143]، ويرمز به إلى الهواء والنسيم الرطب الجميل، والشاعر يصف محبوبته ويشبهها بنسيم الصيف في رقته:

رقيقـة كنسـيم الصـيف مـا خطـرت ** إلاّ وصـفق قلبـي حولهـا شـوقًا[144]

كنســـــيم الصـــــيف رقتهـــــا ** ولطفهـا فيـه مـن بـين العناقيـد[145]

ويقول في هواء ونسيم مدينة المرج:

ونسـيمها فـي الصـيف يشـبه رقتـي ** وطلاقتـــي كطلاقـــة الغـــدران[146]

ويقول:

كـم شـاعر كنسـيم الصـيف رقتـه ** إذا اسـتهل سـبانا شـعره الثمـل[147]

وقد يرمز به إلى مشاكل الحياة:

وغزاة في الصيف إن هجر الصيف ** وأخـــرى إذا اكفهـــر الشـــتاء

وقد يلتقي الزمان (الصيف) بأشياء معنوية، فتتألف بهذا الالتقاء صورة زمانية:

سـورة الصـيف حينمـا اسـتوعبوها ** واحتواهـا مـن القلـوب وعـاء[148]

ويصف عيون محبوبته فيقول:

مقلتاها فيهما سحر به يشقي النديم ** فيها صيف وصحو وشتاء .. وغيوم[149]

ويشبه محبوبته بنسيم الصيف في رقتها:

رقيقة كنسيم الصيف ما خطرت ** إلا وصفت قلبي حولها نزفًا[150]

3– الخريف:

من فصول السنة وسمي خريفًا؛ لأنه تخرف فيه الثمار أي تجتني، وهو أول ما يبدأ من المطر من إقبال الشتاء[151]، ولم تتردد لفظ الخريف كثيرًا في دواوين الشاعر؛ إذ أنّ للخريف دلالة آخر العمر:

زودِيني بحديث منك هفهاف خفيف ** قبل أن تعصف بالقلب أعاصير الخريف[152]

4 – الشتاء:

فصل من فصول السنة الأربعة[153]، والشاعر حسن السوسي لا يذكر الشتاء بلفظ إلاّ نادرًا، يقول:

في شتاء العمر محتاج ** أنا سترة صوف[154]

ويأتي بما يدلل عليه من أمطار * وسيول وغيوم ... الخ

أ – **الأمطار:** وهي ترمز إلى الجود والكرم:

وأبصرها في بهاء الشروق ** ولمع البروق، ولطف القمر

وطالعها من بريق النجوم ** وركض الغيوم وغرق المطر[155]

ب- السيل: وهو ماء جارٍ يتكون من غزارة مياه الأمطار[156]، فاتخذه الشاعر رمزًا للقوة:

وسعى – مرة – بدك الرواسي ** بارتجاف يقوض الأركانا

وجراد يحيل ما أخضر يبسًا ** وسيول تدفقت طوفانا[157]

ويتخذه رمزًا للقوة:

وتـــــدفقت جـــــداولاً وتهـــــورًا ** إنمـــــا لا تكـــــن طوفانًـــــا[158]

ج – الرياح: تمثل الرياح غضب الطبيعة، فيقول الشاعر:

هـوى كسوسـنة فيحـاء قـد عصـفت ** بهـــا الريـــاح وهـــزت غضـــبها الرطابـــــــــــــــــــا[159]

وقد يتخذها رموزًا للزمن:

وربمـــا ثـــار إعصـــارًا وعاصـــفة ** وربمـــا اهتـــز زلـــزالاً وبركانًـــا

وللأصـــيل علـــى الأفـــواه ذبذبـــة ** كما نشرت على الفيروز مرجانا[160]

د - الزوابع: وهي رمز للحياة المتقلبة.

ليلـــة لا يـــذوق فيهـــا طعامًـــا ** مـــن ليـــالي الشـــتاء ذات الزوابـــع

وتمنيـــت أن يزلـــزل إعصـــار ** جـــذور الـــذي يثيـــر الزوابـــع[161]

ويرمز الشاعر بالأعاصير إلى عواطفه التي تثير أشعاره:

روع الأرض – مـــرة – بالأعاصـــير ** غضـــابًا.. تزلـــزل البنيانـــا[162]

وربمـــا كـــان إعصـــارًا وعاصـــفة ** وربمـــا كـــان همسًـــا كالنســـيم ســـــــــــــــــــــرى[163]

ويكثر الشاعر من استخدام لفظة الزوابع ويتخذها رموزًا للحياة وللعام الجديد:

أتـــرى عـــدت كالنســـيم الـــوادع ** أم ترى جئت عاصفًا كـالزوابع[164]

المبحث الثالث ـ صور الزمان من خلال وحداته الثلاث:

أ– الماضي:

ويرتبط الماضي في ذهن الشاعر بشبابه، وأيامه الجميلة، فالماضي مستقر لمعارف الأمس، وحكمته، وتجاربه[165]، لذلك نجده كثير الذكر له، والهروب إليه[166]، والتحسر على ما مضى من زمن مستعينًا بصور الزمان المختلفة؛ فهي الذكريات.

مـن لـي "وقـد جـددت أيـام الصـبا ** بالذكريات – هنـا – بعمـر ثـاني[167]

والشاعر يسترجع ذكريات الماضي ويحنُّ إليها، فيقول:

أتينـــاك بالشـــوق يـــا قيـــروان ** ولكـــــن أتينـــــاك بعـــــد الأوان

فقـد زهـر الشـيب فـي المفـرقين ** وأخفـــــت بريقهمـــــا المقلتـــــان

أتينـــا فعـــدت بنـــا عـــودة ** إلـى زمـن قـد طـواه الزمـان[168]

وقد يهرب الشاعر إلى الماضي ويرى في رجوع الذكريات المتعة:

ذكريـــاتي فيـــه مـــا أمتعهـــا ** لـــو تعيـــد الـــذكريات المتعـــا

ومقـــامي فيـــه مـــا أطيبـــه ** حبـذا .. يـا حبـذا لـو رجعـا[169]

ولكن أهم صور الماضي تكرارًا في شعره هي صور الشباب؛ إذ إنّ ماضي الشيخ شبابه، فهو يلوذ بماضيه ليستريح من عناء الحاضر[170]، فهو يتذكره ويبحث عنه لما فيه من طعم العيش:

حملتـك فـي الضـلوع هـوى وشـوقًا ** وأيامًـــا لهـــا فـــي العمـــر رشـــم

وجئـــت الآن أبحـــث عـــن شـــبابي ** فيمـا بعـد الصـبا للعـيش طعـم[171]

ويقول:

مـــا جئتهـــا إلا وحاصـــرني بهـــا ** متـــواتر مـــن ذكريـــات زمـــان

وتظـل تلعـب بـي الخـواطر والـروى ** وأظـــل كالصـــاحي .. وكالنشـــوان

مـن ذا يعيـد لـي الصـبا ويردنـي ** لزمانـــــه .. ويـــــرده لزمـــــاني

إنّ مـــر أيـــام الشـــباب وطيبهـــا ** فالـــذكريات لهـــن عمـــر ثـــانٍ[172]

ويقول:

ونســـترجع الـــذكريات البعـــاد ** وتحضـــن فيهـــا الصـــبا المرتحـــل

فعـاد بـه العمـر خمسـين عامًـا ** وعـاد إليـه الهـوى والغـزل

رددت إليـه فضـول الشـباب ** فعـاد الشـباب وعـاد الرجـل[173]

ويفرغ الشاعر في تكراره من (رحيل الشباب)، واسترجاع الماضي، شحنة الحزن التي تملأ نفسه، فمع رحيل الشباب تغيم الصور، وتضعف قواه، وتدب في ركبتيه الضعف، وتغيب جماليات الحياة، ولشدة ما تؤلمه فكرة رحيل شبابه، فيقول:

أغـراه بـالهجر قلـب للحسـان لـه ** تـوق وذلـك الشـباب النـاعم الخضـل

ثـم أرعـوى بعـد مـا شـابت دؤابتـه ** ودب في ركبتيه الضعف والثقل[174]

والهجر من فعال الزمان، ولشدة ما تؤلمه فكرة ذهاب أيام الشباب، فنجده يحاول أن يسترده بكل السبل:

نعيـد بهجـة أيـام الشـباب وإن ** كانـت بعـادًا.. وتسـتدني أمانينـا

ولـتعلم الهازئـات السـاخرات بنـا ** إنّا شباب .. وإن شابت نواصينا[175]

إنه اتصال الحاضر "المشيب" بالماضي الشباب والجمع بين المتناقضات، فالماضي جزء أساسي من الحاضر، بل إنّ الحاضر امتداد طبيعي للماضي، ومما يزيد الشاعر مقتًا لحاضره شعوره بأنّ ماضيه أجمل وأكثر بهجة.

إنّ خلود الشباب هو ضالة الإنسان ومبتغاه؛ لأنّ الحياة لن تكون مبهجة إذا رحل الشباب من الإنسان، لكن الشاعر يسترجعه ويعبر عنه باستعمال الفعل "كان":

وعفـا الله عـن الماضـي الـذي ** كـان أيـام صـباها الممـرع[176]

وكانـت لنـا منـذ أيـام الصـبا حلمًـا ** عليه نطبق في حرص – ما قينا[177]

إنّ الإنسان متعلق أبدًا بماضيه، لذلك فهو حريص على تدوينه وحفظه من الضياع[178]، فيقول:

أعـدت لنـا التـاريخ تزهـى فصـوله ** وسـيرتنا فـي دفتيـه مسـلاب

وأرجعت للمجد القديم عقولنا ** فعشناه .. والمجد القديم شباب[179]

إنّ آثار الأولين هي ميراث تذكرنا بالماضي، ويقول:

فاستعرض التاريخ واحـ ** تفظي بما يهدي ويجدي

وضعي خرائطك الجديدة ** للزمان المستجد[180]

والأسطورة من مفردات الماضي:

الحكمة عن أسلافهم ** والأسطورات ومن سطروا[181]

ويستخدم الفعل كان في استرجاعه للماضي:

فكنتِ هوى قلبي، ودنيا توجدي ** ومثلك – في حاليك – يهوي ويعشق

فما بال متك الحسن قد صار باهتًا ** وكان له عندي رواء ورونق[182]

باهتًا

ويستخدم الفعل كان في استرجاعه للماضي في عشقه:

وكانت .. حينما كنا شباباً ** تمنى نفسها هي بالوصال

رضينا بالحديث وبابتسام ** وما رضيت، فويلي من نوال

وكم كنا نورقها فتشقى ** وتنتظر الوصال بلا ملال[183]

ب- الحاضر:

نتيجة الماضي وحامل بذور المستقبل[184]، ودواوين الشاعر حسن السوسي يتوفر الكثير من مفردات الزمن الحاضر، ومن حنين الحاضر إلى الماضي:

شاهدتها.. فذكرت حين رأيتها ** عشرين كالأطواد كالآماد

عادت بي الذكرى إلى زمن به ** ما كانت أملك في الأمور رشاد

بعثت بي الشوق القديم وأيقضت ** صبوات عمري من عميق رقاد[185]

والحاضر عند الشاعر هو الحال والأحوال يحمل من الماضي جوهرًا للحاضر:

وإذا – سألت عن المروءة والندى ** فبيوت أهلي مؤكل الضيفان

طابت جراحات الزمان وعولجت ** آثار "ماليتي" وحمقة كاني[186]

والحاضر عند الشاعر هو الآن:

تتغير الدنيا ويذهب أهلها ** لا شيء غير الله والأوطان

فاترك سبيلي الآن وانس حكايتي ** فعسى يكون لنا لقاء ثان[187]

ويقول:

والآن .. فما كان لي لم يبق لي ** شيء سوى توقي، سوى أشعاري[188]

ويقول:

فإن الآن أن نلقى عصانا ** فقد تعب المسافر والجمال

وهل حسناء يعجبها صباها ** صناعتها التغنج والدلال[189]

ويقول:

همنا الآن وحدة تجمع العرب ** بكل الأشكال والألوان[190]

وقد يكون الماضي لدى الشاعر حاضرًا ماثلاً أمامه لا ينساه أبدًا:

يومان لي بالمرج لا أنساهما ** أبدًا، وإني دائم النسيان

ماجئتها إلا وحاصرني بها ** متواتر من ذكريات "زمان"

وتظل تلعب بي الخواطر والرؤى ** وأظل كالصاحي.. وكالنشوان[191]

ج- الواقع:

إنه الحاضر الذي يعيشه، ولا يستطيع إنكاره، ولا يجد بدًا من الاعتراف به.

ويعبر الشاعر عن الواقع الحاضر بالفعل " مازال"، وما دمت لدلالة على الاستمرارية:

مـــا زال منيـــره يهـــش لنفحـــة ** **ممـــا تفـــيض مطالعـــا وتناهيـــا

لا ترتـــوي أرواحنـــا مـــن خمـــرة ** **وسلافة .. ما دمت أنـت الساقيا[192]

جئنـــا نغنيـــك يـــا هـــون قصـــائدنا ** **ونســـتعيد هـــوى مـــا زال يشـــجينا

جئناك – والشوق يحدونا..وبعضـهو ** **لـم نتجـه نجـوهم حتـى مصـلينا[193]

1– المشيب:

وهو أكثر الصور إلحاحًا على الشاعر، فإحساسه جلي واضح، نظرًا للفكرة السائدة باقتران المشيب بالشيخوخة، ونهاية العمر، وما يتضمن تلك الحياة من وهن وضعف، وهي حقائق لا يستطيع المرء التغاضي عنها، قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا**﴾[194]، فارتباط المشيب بالكبر والوقار هو ما دفع الشاعر إلى ذكره في مواقف التهذيب والوقار فيقول:

فهذبـــه الشـــيب بعـــد الجمـــاح ** **وهدهـــد مـــن روحـــه النـــافرة

ولـــولا الشـــيب الزمنـــي وقـــارًا ** **نقمـت عليـه .. لـم أطلـق يـديها[195]

وكيـــف؟ وبعـــد أن شـــبنا وشـــابوا ** **وأدركنـــا وهـــم وكبـــر وســـقم[196]

ويقول أنّ المشيب يعجب الفتيات ويزينه؛ لأنّ روح الشباب لا تزال تضج في أعماقه:

هـوى الشـيب قـد يعجـب الغانيـات ** **فـإن شـئت أن تعجبـي – فـاعجبي

هـــو الحـــب يـــا حلـــوتي لا يفـــرق ** **بـــين المراهـــق .. والأشـــيب[197]

وهو يرى أنّ الشيب دليلاً على الكبر عندما يكبر الإنسان ويدب فيه الضعف:

الأن قـــد عفـــا الصـــبا وذوى ** **وبـدت طلـوع الشـيب كـالقطن[198]

ويقول:

ثم ارعوى بعد ما شابت ذؤابته ** ودبّ في ركبته الضعف والثقل

أتاك يحمل أوزارًا تنوعيها ** ساقاه، وهو حسير الطرف مبتهل[199]

2- الخلود:

عبّر الشاعر عن الحاضر بكلمة الخلود، إذ أنّ هذه المفردة أقدر على الإمساك بالحاضر فلا تدعه أبدًا[200]، والخلود هو اللاحد[201]، فيقول:

يا قرة العين ويا ** ومسرة في الخلد[202]

متى أراك يا حبيبة القلب ** وأنس الخلد[203]

ويتمثل الحاضر الخالد لديه:

ولأنه مثل العقيدة من ** خلدي، تمور به شراييني

هو في فمي لحن، وفي خلدي ** معنى به كل المضامين[204]

3- المستقبل:

المستقبل هو آلات من الزمن والمقبل:

الحمد لله ما عدنا نراجعهم ** فما لنا عندهم "ماض" ولا "آت"[205]

المبحث الرابع - صور أخرى للزمان:

1 – الحياة:

الحياة من صور الزمان التي ترددت كثيرًا في شعر حسن السوسي، فالحياة نقيض الموت، وقد تكررت في دواوينه عدة مرات بمختلف الدلالات:

أ– فقد تدل على الشباب، فيقول:

وما الحياة بلا طعم تعيش لها ** بعد الشباب التي فارقت ندمانا[206]

ب- وهي زمن الشاعر، ومقدار خبرته:

صنعوا الحياة بها على نسق ** فتقدمت شوط المزاحمها[207]

فـإذا الحيـاة بهـا علـى نسـق ** في لينها.. أو في من تزاحمها[208]

ومـاذا الحيـاة إذا لـم يكـن ** بهـا الشـعر والأدب المنتخـب[209]

ج – وهي المرأة "فالمرأة هي الزمن؛ لأنها مقترنة أشد الاقتران بالحياة، وإنّ اقتران المرأة بالحياة متأت من قدرتها الطبيعية على الإنجاب، فهي مصنع الحياة"[210].

حبيبـة.. كيـف لـي أنـي أغاضـبها ** وهي الحياة التي ما زالت أحياها[211]

والشاعر مولع بالحياة محب لها:

عشـق الحيـاة محبـة وتآلفـا ** لا مغنمـا (يصـطاده) أو مغرمـا[212]

عشـقت الحيـاة وغنيتهـا ** فهـل انصـفتك ينيـل الـوطر[213]

ولا قيمة للحياة عنده إن لم تكن بهيجة:

قلت: نعم الحياة أنت لمن يطلب ** مـن ربـه حيـاة بهيجـة[214]

يبهـرهم مـن الحيـاة ** بهـرج وزخـرف[215]

ويرى الشاعر أنّ الحياة هي التي تعلم الإنسان أكثر من الكتب والعلوم:

علمتـه الحيـاة مـا لـم تعلمـه ** كتـاب، ولـم تفـده العلـوم[216]

ويرى الشاعر أنّ الحياة معاش ومساع فيقول:

**إنمـا هـذه الحيـاة معـاش ** ومسـاع وبـدأةٌ وانتهـاءٌ

بعـدها – إن ترحـل النـاس عنهـا ** لـيس إلا سـعادة أو شـقاء[217]

2 – الدهر:

وهو الأمد والزمان الطويل، ومدة الحياة الدنيا[218]، فيجسمه فأضفى عليه صفة اللباس، فيقول:

**عشـنا مـع الـدهر أحـداثًا وأزمانًـا ** وقـد لبسـناه .. أشـكالاً وألوانًـا

مـن قـديم سـمعنا مـن يقـول لنـا ** من يلبس الدهر ما ينفك عريانًا[219]

ويرى الشاعر أنّ الدهر مستمر ومتجدد مع الأيام:

فهـل سـتجدد الأيـام عهـدي ** بـه ويعيـده – فـي الـدهر – يـوم

وإن تصب حسنات الدهر واحدهم ** سـعى يهنئـه مثنـى وأحـاد[220]

ويرى أنّ الدهر متقلب في أيامه:

والـدهر يومـان، يـوم عـابس نكـد ** لا خير فيه .. ويوم ضاحك جذل[221]

والشاعر يجسم الدهر فأضفى عليه صفة الإنسانية وهي الشجاعة والثبات:

وسـيفًا إذا أغمـد الـدهر نصـله ** تولتـه كـف مـن يـد الـدهر أوثـق

فيرجـع مجـد كـان الـدهر مقبـل ** ويلمع نجم نهار والليل مطبق[222]

ويجعل من الدهر متماديًا على الإنسان يزيد من الجروح والتهابها:

وإن يبلسـم فـي أعمـاق أمتنـا ** جرحًا تمادى عليه الدهر فالتهبا[223]

ويضفي الشاعر صفة إنسانية على الدهر، وهي الكف واليد:

وسـيفًا مـا أغمـد الـدهر نصـله ** تولته كف من يد الدهر أوثق[224]

3- القدر:

وله اليد الطولى في تحريك الزمن؛ لأنه القضاء الموفق وحكم الله[225].

ويجسم الشاعر القدر فيجعله هو المسيطر والمهمين عليه:

قـدر رمـى بـي فـي طريقـك ** أو رمـى بـك فـي طريقـي[226]

ويقول:

قـدر محـدق بنـا وقضـاء ** أيـن منـه – إذا قررنـا – النجـاء

والقدر هو الحكم المنزل من الله، ولا مناص ولا مفر منه، مهما بلغ حرص الإنسان.

أرداك الحـــــرص أم القـــــدر ** ورمـــاك الحـــين أم البطـــر[227]

والمـــــرء رهـــين مقـــدره ** إن حـــان فمـــا يغنـــي وزر

حرســـيك فـــي غدارتـــه ** لـــك يكمـــن حتفـــك والقـــدر

ويقول:

أدمنـــت تقـــديس الجمـــال وحبـــه ** فكأنـــه قـــدر مـــن الأقـــدار[228]

ويقول:

أنـــــي عصـــــفور دوري ** ســـأقتني نحـــوك أقـــداري[229]

4 – الحين:

الوقت والمدة[230]، وللشاعر أوقات من الزمن لنظم الشعر من وقت لآخر:

إذا ســـواك أردنـــا أن نقرضـــه ** فقولنـا صـادق .. حينًـا – ومختـرع

وإن قصـدناك لـم نعـدم لنـا سـببًا ** ففيك كل معـاني الحسـن تجتمـع[231]

كما يرى: أنّ الأحداث الماضية ما زالت في الذاكرة، وهي تشكل له من حينًا إلى حين آخر:

كأنمـا أمـس قـد كانـت وقائعهـا ** وهـي التـي عنـدها السـبعون تكتمـل

فكالروئ هـي مـن الأحيـان واضـحة ** حينًا، وحينًا بها الأحداث تتشكل[232]

5– الموت:

إنّ من صور الزمان الموت، والفناء، هذا السيف المسلط على الإنسان، لا يضعه الشاعر في صور رهيبة كالتي دأب الشعراء عليها، أو يحملها موقفه من الموت، كما نجد عند الكثير من الشعراء؛ منهم على سبيل المثال: أبو القاسم الشابي الذي جعل للموت قصيدة عنوانها: "حيث حملّها جوهر موقفه من الموت، الذي نكّل بوالده تاركًا له عبء مسؤولية أسرة كبيرة"، فيخاطب الموت قائلاً:

يـــا مـــوت! قـــد مزقـــت صـــدري ** وقصـــــمت بـــــالأرزاء ظهـــــري

يـــا مـــوت! قـــد شـــاع الفـــؤاد ** واقفـــــرت عرصـــــات صـــــدري

وغـــــدوت أمشـــــي مطرقًـــــا ** مـــن طـــول مـــا أثقلـــت فكـــري

يـــا مـــوت! نفســـي ملـــت الـــدنيا ** فهـــــل لـــــم يـــــأت دوري[233]

ولكن الموت عند الشاعر حسن السوسي حق، فيقول:

وهـــم يـــدرون أنّ المـــوت حـــق ** فمـــــا لنجـــــاتهم منـــــه ســـــبيل

وهـــم يـــدرون أنّ العمـــر رهـــن ** بوقـــت لـــيس يقصـــر أو يطـــول

فمـــا أقـــامهم بـــدني المنايـــا ** ولا أحجـــامهم عنهـــا يحـــول[234]

ويرى أنّ الموت مشيئة الله في خلقه:

جـلّ مـن لا يمـون جـل إلـه النـاس ** يجـــري الأمـــور كيـــف يشـــاء

لا اعتـــراض فكـــل مـــا شـــاء الله ** ســـــلام ورحمـــــة ورضـــــاء

ســـنة الله فـــي العبـــاد ويبقـــى ** الـــذكر منـــا – والســـيرة الحســـناء

لـــيس مـــن مـــات اســـتراح بميـــت ** بعضـــنا ميـــت وهـــم أحيـــاء[235]

وقد يكون في الموت حياة أخرى، ويرى الموت في سبيل الوطن وفي ساحات الوغى أعلى درجات التألق في سماء المجد، وسقوطهم في ساحات المعارك كأنهم نجوم شهب، فلم يرهبهم البغي والطغيان؛ لأنهم عقدوا عهدًا وميثاقًا مع الله:

وفتيـة هزئـوا بـالموت واصـطبروا ** كـأنهم فـي مجـال المـوت نبـت ربـي

تـألقوا فـي سـماء المجـد واحتشـدوا ** وآساقطوا فوق ساحات الحمى شهبًا

لا يرهب البغي والطغيان من عقدوا ** عقدًا مع الله ألا ينكصوا هربا[236]

والموت عند الشاعر هو الآجل وهو نهاية العمر والمطاف.

وليست أوصيك إلاّ باثنين هنا ** قد كانت مثواهما لما انتهى الأجل

تلك التي حملتني تسعة ومضت ** عني، وأخرى لها في مهجتي نزل[237]

وينشد في عيد المعلم بذكر المعلمين الذين ماتوا فهم أحياء، ولم تطويهم الصحائف، وهم باقون حتى وإن ماتوا وإن قتلوا:

ثووا ولكنهم أحياء ما برحوا ** باقين حتى وإن ماتوا .. وإن قتلوا

ما كل ميت ثوى تطوى صحائفه ** كم عائش هو مغمور ومبتذل[238]

6 – الرحيل:

صورة من صور الزمان، التي تكررت في شعر حسن السوسي حتى غدا الرحيل همه الذي طغى على مساحة النص، وفي ذلك تأثر واضح بالشعر العربي القديم الذي تكثر فيه صور الرحيل:

ما زال منهم بهذا الأفق باقية ** حتى وإن ظعنوا، حتى وإن رحلوا[239]

وقد يكون الرحيل نحو المجهول:

يمضي الزمان بخيره وشره ** والخالدون تواصل ودوام

لك في القلوب – وإن رحلت مكانة ** يصبو لها الرؤساء والحكام[240]

ويقول:

وكم مشى فوقه تيهاً وغطرسةً ** باغٍ على الظلم والإرهاب مشتمل

فسّر وئيدًا على ذراته حذراً ** فتحت ذراته الأفواء والمقل

كانوا هنا.. ثم ساروا صاغرين يدًا ** ومهجة .. وعن الأوطان قد رحلوا[241]

وقد يكون الرحيل إلى المجهول:

وحان وقت رحيلي فالتفت لها ** وقلت: إني غدًا في الصبح مرتحل[242]

الرحيل أو الهجر يمثلان دلالة واحدة:

**أتظن أنك لو هجر ** ت تضيق بي سُبل الحياة؟

**أو تصغر الدنيا بعيـ ** ـني أو تحجم أمنياتي؟[243]

**ومنعته مما تفكر في ** فاهجرني مليا[244]

ويقول في رثاء الأستاذ المرحوم: مفتاح الماجري أحد رجال التعليم والتربية:

**إنّ عقني دمعي ... بكتك مشاعري ** وإذا رحلت، فلم تزل في خاطري

**يا فيلسوفًا.. صامتًا.. متأملاً ** يرنو إلى الدنيا بنظرة ساخر

**فكأنما اخترت الرحيل تعمدًا ** من عالم ضرب لآخر عامر[245]

ويقول في رثاء للأساتذة الجامعة الذين وافاهم الأجل المحتوم والذين عملوا بالجامعة منذ تأسيسها وفاءً لهم وتكريمًا:

**ما غاب من ذكره في الأرض سيار ** ولا ثوى من له من الناس آثار

**وما ترحل من شدت وشائجه ** بالروح حتى وإن حازته أسفار

**وما اختفى من له في القلب منزلة ** إطار صورتها .. حب وإكبار

**إذا ذكرنا همو جاشت عواطفنا ** وهز أعماقنا حزن وأكدار[246]

إنّ الزمن هاجس الشاعر حسن السوسي، حيث طغت صور الزمان على أغلب قصائده وأشعاره، ويحاول الشاعر أن يجمده، ولكن الزمن في جريان مستمر، وحركة لا حد لها، فللزمان قوة تدميرية وسطوة لا يستطيع المكان أن يتصدى لها؛ لأنّ الزمن ليس محدود ولا محصور بوقت معين وجامد، لذلك بقدرة الزمن أن يمحو

وجوده ويطمس ملامحه، بأدواته من صيف وشتاء، وما يحملان من قوة تكتسح المكان، لذلك نجد خوف الشاعر كبيرًا من الزمان، فهو القوة التي لا يستطيع مصارعتها وتفرض عليه ما لا يريد.

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخرًا، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي منح الصبر، والإناءة في إعداد هذه الدراسة المتواضعة، التي نسأل الله تعالى أن تكون بكورة دراسات أدبية جديدة التي تُثري بها المكتبة العربية.

والآن وقد استقر البحث على شاطئه، بعد رحلة الاستقراء في دواوين الشاعر حسن أحمد السوسي، وقد حاولت الدراسة استجلاء القصائد والمقطوعات في النص الشعري المتضمنة لصور الزمان ونستكشف ما حملته نصوص الشاعر من صور، فوقفت الدراسة على صور الزمان: من خلال اليوم، والأمس، والغد، والليل وصوره، والنهار وصوره، وصور الزمان من خلال السنة مثل: السنة والعمر، والفصول الأربعة وصورها.

ثم صور الزمان من خلال وحداته الثلاثة، يبرز للزمان من أثر واضح في شعره الذي ينضح بذكريات الماضي المتمثلة في الشباب وربيع الحياة، كما يحمل الحاضر الماثل أمامه بكل جبروته يُملي ما يريده، ولا يستطيع الاعتراض عليه، فهو الواقع المعاش.

كما نجد الحياة والدهر والقدر والحين والموت والرحيل صورًا أخرى تحمل تجاربه مع الزمن الذي أخذ حيزًا واسعًا على ساحة دواوينه.

فالزمن هاجس الشاعر، حيث طغت صور الزمان على أغلب قصائده وهي السمة الطاغية والمسيطرة على أغلب أشعاره، كأن الزمان هو شغله الشاغل، فهو يسترجع الزمن الماضي من ذكريات صباه، وشبابه، ويمقت الحاضر لما يحمله معه من مشيب وينبئ بآخر العمر.

ذلك ما توفر عليه البحث من صور الزمان في شعر الشاعر حسن السوسي، وقد كثرت صور الزمان على شعره بشكل واضح، فالزمن هاجس الشاعر وخوفه الدائم، إنّ الشباب التي يحب، والمشيب الذي يمقت متعلقًا بالزمن وحركته، ومع حركة الزمن يولي الشباب ويدنو الشيب.

الزمن هاجس الشاعر، ويحاول أن يبقيه جامدًا، ولكن الزمان في جريان مستمر لا يقوي أحد على إيقافه.

زمان الشاعر هو ماضيه في شبابه زمن العشق والحب، وحاضره غير مرغوب فيه، فهو المشيب الذي يمقت، أمّا المستقبل فهو المجهول والكهولة في انتظاره وهو ما يخشاه ويخافه.

كما نجد: الحياة والدهر والقدر والموت والرحيل الخ صورًا أخرى تحمل تجاربه مع الزمن الذي أخذ حيزًا واسعًا على ساحة دواوين الشاعر، مع مقارنة استخدام الشاعر حسن السوسي لإحدى صور الزمان (الموت) مع الشاعر أبي القاسم الشابي، لنجد الاختلاف في رؤية كل منهما؛ إذ أنّ الشابي قد تناول الموت وفق رؤية عادية، كما يراها الإنسان العادي، بينما الشاعر حسن السوسي رأى أنّ الموت حق، وهو مشيئة الله في خلقه، ورأى في الموت حياة أخرى في أعلى درجات المجد.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش :

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م.
(2) مسعود، جبران، الرائد معجم لغوي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1964م.
(3) ميرهوف، هانز، الزمن في الأدب، تر: أسعد سعد رزوق، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص7.
(4) الصائغ، عبدالإله، الزمن عند الشعراء العرب، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1996م، ص13.
(5) محجوب فاطمة، قضية الزمن، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص8.
(6) الرسم من الذاكرة، حسن السوسي، مجلس تنمية الإبداع الثقافي، الجماهيرية، ط1، 2004م، ص172.
(7) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص229.
(8) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص189، 191.
(9) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص228.
(10) ألحان ليبية، حسن السوسي، (شعر)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1998م، ص70.
(11) ابن منظور، اللسان، مرجع سابق.
(12) مسعود، جبران، الرائد، مرجع سابق.
(13) ديوان تقاسيم على أوتار مغاربية، (شعر)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1998م، ص7.
(14) ديوان تقاسيم على أوتار مغاربية، ص16؛ الرسم من الذاكرة، ص 15، 17.
(15) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص25.
(16) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص15.
(17) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص ص17، 19.

(18) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص ص25، 73.
(19) صدى السنين، حسن السوسي، مجلس الثقافة العام، مجمع المؤتمرات، سرت، 2006م، ص63.
(20) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص67.
(21) الجسور، حسن السوسي، شعر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1998م، ص25.
(22) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص86، 87.
(23) صدى السنين، مرجع سابق، ص ص103-104.
(24) صدى السنين، مرجع سابق، ص110.
(25) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص15.
(26) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص189.
(27) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص172.
(28) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص197.
(29) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص93.
(30) صدى السنين، مرجع سابق، ص170.
(31) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص45.
(32) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص36.
(33) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص45.
(34) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص55.
(35) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص59.
(36) ابن منظور، لسان العرب، أمس، مرجع سابق.
(37) مسعود جبران، الرائد، أمس، مرجع سابق.
(38) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص251.
(39) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص40.
(40) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص44.
(41) الجسور، مرجع سابق، ص55.
(42) ابن منظور، اللسان، غدا، مرجع سابق.
(43) مسعود جبران، الرائد، الغد.
(44) صدى السنين، مرجع سابق، ص23، 24.
(45) الجسور، مرجع سابق، ص39.
(46) صدى السنين، مرجع سابق، ص21.
(47) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص ص54، 55.
(48) ابن منظور، اللسان، الليل، مرجع سابق.
(49) الصائغ، عبد الإله، الزمن عند الشعراء العرب، ص274.
(50) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص29.
(51) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص29.
(52) الجسور، مرجع سابق، ص19.
(53) الجسور، مرجع سابق، ص7.
(54) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص151.

(55) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص38.
(56) ديوان ألحان ليبية، مرجع سابق، ص104.
(57) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص36.
(58) الجسور، مرجع سابق، ص54.
(59) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص35.
(60) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص38.
(61) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص39.
(62) اللسان، نجم، مرجع سابق.
(63) انظر الصائغ: عبدالإله، الزمن عند الشعراء العرب، ص56.
(64) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص39.
(65) الرسم من الذاكرة، ص ص 41، 62.
(66) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص ص106-107.
(67) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص232.
(68) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص111.
(69) صدى السنين، مرجع سابق، ص66.
(70) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص174.
(71) اللسان، غرب، مرجع سابق.
(72) الجسور، مرجع سابق، ص125.
(73) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص91.
(74) اللسان، مادة (مساء)، مرجع سابق.
(75) الصائغ، عبدالإله، الزمن عند الشعراء العرب، مرجع سابق، ص99.
(76) سورة الروم، ص17.
(77) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص17.
(78) الجسور، مرجع سابق، ص6.
(79) الجسور، مرجع سابق، ص7.
(80) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص ص35، 43.
(81) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص190.
(82) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص197.
(83) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص214.
(84) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص193.
(85) صدى السنين، مرجع سابق، ص25.
(86) اللسان،
(87) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص225.
(88) الجسور، مرجع سابق، ص96.
(89) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص38.
(90) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص197.
(91) الجسور، مرجع سابق، ص46.
(92) اللسان، مادة (نهار)، مرجع سابق.
(93) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص ص105، 106.

(94) اللسان، مادة (نهار)، مرجع سابق.
(95) الجسور، مرجع سابق، ص99.
(96) الجسور، مرجع سابق، ص19.
(97) اللسان، مادة (الفجر)، مرجع سابق.
(98) زايد، عبدالصمد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، 1988م، (د.ط)، ص136.
(99) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص19.
(100) الجسور، مرجع سابق، ص46.
(101) اللسان، مادة (الصبح)، مرجع سابق.
(102) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص ص19، 20.
(103) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، صص22، 25.
(104) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص29؛ صدى السنين، مرجع سابق، ص26.
(105) الجسور، مرجع سابق، ص175.
(106) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص56.
(107) صدى السنين، مرجع سابق، ص164.
(108) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص11.
(109) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص13.
(110) اللسان، مادة (الضحى)، مرجع سابق.
(111) سورة الشمس، الآية: 1.
(112) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص193.
(113) صدى السنين، مرجع سابق، ص47.
(114) اللسان، مادة (هجر)، مرجع سابق.
(115) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص197.
(116) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص158.
(117) اللسان، مادة (أصيل)، مرجع سابق.
(118) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص193.
(119) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص91.
(120) اللسان، مادة (سنة)، مرجع سابق.
(121) دوران جيلر: الأنثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط8، 1993م، ص261.
(122) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص189.
(123) صدى السنين، مرجع سابق، ص93.
(124) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص44.
(125) الجسور، مرجع سابق، ص ص69-70.
(126) تقاسم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص9.
(127) صدى السنين، مرجع سابق، ص169.
(128) اللسان، مادة (عمر)، مرجع سابق.
(129) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص7؛ الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص74.
(130) الجسور، مرجع سابق، ص90؛ الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص100.
(131) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص ص 35، 36.

(132) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص15.
(133) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص20.
(134) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص48.
(135) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص109.
(136) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص140.
(137) اللسان، مادة (ربع)، مرجع سابق.
(138) ديوان صدى السنين، مرجع سابق، ص ص64، 93.
(139) الجسور، مرجع سابق، ص49.
(140) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص278.
(141) صدى السنين، مرجع سابق، ص65.
(142) الجسور، مرجع سابق، ص117.
(143) اللسان، مادة (صيف)، مرجع سابق.
(144) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص35.
(145) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص35.
(146) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص33.
(147) صدى السنين، مرجع سابق، ص206.
(148) الجسور، مرجع سابق، ص83.
(149) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص29.
(150) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص73.
(151) اللسان، مادة (خريف)، مرجع سابق.
(152) صدى السنين، مرجع سابق، ص ص14، 15.
(153) اللسان، مادة (شتا)، مرجع سابق.
(154) صدى السنين، مرجع سابق، ص15.
(155) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص94.
(156) الرائد، السيل، مرجع سابق.
(157) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص11.
(158) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص10.
(159) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص65.
(160) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص ص84-91.
(161) الجسور، مرجع سابق، ص ص71، 74.
(162) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص11.
(163) الجسور، مرجع سابق، ص133.
(164) الجسور، مرجع سابق، ص67.
(165) زايد، عبدالصمد، مفهوم الزمن، مرجع سابق، ص92.
(166) ينظر: الصائغ عبدالله، الزمن عند الشعراء العرب، مرجع سابق، ص261.
(167) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص7.
(168) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص61.
(169) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص ص67-68.
(170) ينظر: الصائغ، عبدالإله، مرجع سابق، ص253.

(171) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص ص17-18.
(172) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص ص35-36.
(173) صدى السنين، مرجع سابق، ص ص135-137.
(174) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص ص155-156.
(175) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص146.
(176) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص224.
(177) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص149.
(178) ينظر: الصائغ: عبدالإله، مرجع سابق، ص251.
(179) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص57.
(180) الجسور، مرجع سابق، ص44.
(181) الجسور، مرجع سابق، ص92.
(182) الجسور، مرجع سابق، ص8.
(183) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص128.
(184) غاستون باشلا، جدلية الزمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، الجزائر، ط2، 1988م، ص19.
(185) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص100.
(186) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص34.
(187) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص34.
(188) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص37.
(189) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص132.
(190) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص44.
(191) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص35.
(192) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص112.
(193) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص150.
(194) سورة مريم، الآية: 4.
(195) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص283.
(196) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص20.
(197) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص44.
(198) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص58.
(199) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص156.
(200) الصائغ: عبدالإله، الصورة الفنية، معيار نقديًا، دار القائدي، (د.ت)، (د.ط)، ص171.
(201) زائد عبدالصمد: مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، 1988م، (د.ط)، ص115.
(202) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص149.
(203) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص151.
(204) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص71.
(205) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص356.
(206) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص97.
(207) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص346.
(208) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص349.

(209) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص64.
(210)الصائغ عبدالإله، الزمن عند الشعراء العرب، مرجع سابق، ص208.
(211) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص90.
(212) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص119.
(213) تقاسيم علي أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص95.
(214) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص246.
(215) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص204.
(216) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص109.
(217) صدى السنين، مرجع سابق، ص193.
(218) اللسان، مادة (دهر)، مرجع سابق.
(219) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص ص303-304.
(220) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص ص19-23.
(221) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص39.
(222) الجسور، مرجع سابق، ص ص8، 11.
(223) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص165.
(224) الجسور، مرجع سابق، ص8.
(225) اللسان، مادة (قدر)، مرجع سابق.
(226) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص139.
(227) الجسور، مرجع سابق، ص ص89-99.
(228) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص37.
(229) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص47.
(230) الرائد، (الحين)، مرجع سابق.
(231) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص135.
(232) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص161.
(233) الشابي: أبو القاسم، الأعمال الكاملة، أغاني الحياة، ج1، الدار التونسية للنشر، 1984م.
(234) صدى السنين، مرجع سابق، ص166.
(235) صدى السنين، مرجع سابق، ص190.
(236) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص166.
(237) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص161.
(238) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص40.
(239) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص160.
(240) الرسم من الذاكرة، مرجع سابق، ص191.
(241) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص ص38-39.
(242) تقاسيم على أوتار مغاربية، مرجع سابق، ص55.
(243) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص373.
(244) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص280.
(245) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص ص319-320.
(246) ألحان ليبية، مرجع سابق، ص329-330.